

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

إنه لفرح فخور إلا الذين صبروا و عملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة و أجر كبير ^ و لأن صاحب السراء أحوج إلى الشكر و صاحب الضراء أحوج إلى الصبر فان صبر هذا و شكر هذا و اجب إذا تركه استحق العقاب .

و أما صبر صاحب السراء فقد يكون مستحبا إذا كان عن فضول الشهوات و قد يكون و اجبا و لكن لاتيانه بالشكر الذي هو حسنات يغفر له ما يغفر من سيئاته .

وكذلك صاحب الضراء لا يكون الشكر في حقه مستحبا إذا كان شكرا يصير به من السابقين المقربين و قد يكون تقصيره في الشكر مما يغفر له لما يأتي به من الصبر فان اجتماع الشكر و الصبر جميعا يكون مع تألم النفس و تلذذها يصبر على الألم و يشكر على النعم و هذا حال يعسر على كثير من الناس و بسط هذا له موضع آخر .

والمقصود هنا أن اﷻ تعالى منعم بهذا كله و إن كان لا يظهر الانعام به في الابتداء لأكثر الناس فان اﷻ يعلم و أنتم لا تعلمون فكل ما يفعله اﷻ فهو نعمة منه .

و أما ذنوب الانسان فهي من نفسه و مع هذا فهي مع